جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية اللغات

رواية أبي بكر شعبة بن عياش عن عاصم
دراسة لغوية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير
في اللغة العربية تخصص علم اللغة

اعداد الطالب :
معتز محمد بابكر احمد

اشراف :
د. سعدية موسى عمر البشير

2007م

افتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

{ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شهيداً عليهم من أنفسِهم وجِئنا بكَ شهيداً على هؤلاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيكَ الكِتَابَ تِبْيانًا لِكُلِّ شَيءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ }

صدق الله العظيم

سورة النحل الآية : 89

إهداء

إلى من كانوا سبباً في وجودي وكوني ... أمي وأبي ,,,

إلى كل من رسم بقلبه خارطة لحدودي ... أخواني وأخواتي ,,,

إلى كل من وضع خيطاً جديداً في نسيج أفكاري ... أساتذتي ,,,

إلى كل من أضاف بفكرةٍ لوناً إلى ألواني ... أصدقائي وأحبابي ,,,

إلى كل من وضعت لبنة في جدار قلبي ... ؟؟؟ ,,,

شكر وتقدير

قال تعالي : { فَكُلُوا مِمّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَاشكُروا نِعمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُم إِيّاهُ تَعبُدونَ }

سورة النحل الآية 114

فالشكر من قبل ومن بعد لله عزّ وجلّ على نعمه وآلائه التي لا تحصى ولا تعد وأسأله أن أقابلها بالحمد والشكر إلي أن تقوم الساعة ، وله الثناء الحسن بأن وفقني وأعانني على إتمام هذا الجهد المتواضع وأسأله القبول وأن يجعله صالحاً لوجهه الكريم وأن ينفع به أهل العلم وخاصته.

وتمتد أيادي الشكر والعرفان إلي جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا في كل زمان والتي منحتني فرصة الدراسة لنيل درجة الماجستير في كلية اللغات .

غير أن كل كلمات الشكر والتقدير لا تفيحقاً ولا تعبر عن مدى امتناني وتقديري إلي أستاذة واثقة الخطى في علم اللغة والأدب ، وواثق الخطى يمشى كما الملوك فلها منى كل احترام وتقدير ما أبقانيالله حياً ، على رعايتها لهذا البحث منذ أن كان في خطواته الأولي إلي أن وصل إلي غايته ، وعلى دعواتها لي بالتوفيق والنجاح ؛ فإليها - د/ سعدية موسى عمر - يصدق قول أحد الشعراء :

لو كنتُ أعرفُ فوق الشُّكرِ منزلةً أوفى من الشُّكْرِ عِندَ اللهِ في الثمنِ
أخلصتُها لكِ مُنهقلبَيةً حَذْواً على مثلِ ما أوليتِ من حَسَنِ

إلي كل عزيزوغالٍ على النفس يتقدمهم الوالد والوالدة والأخ الحبيب والأخوات الغاليات وأبنائهم ، يعجز اللسان والقلم عن الشكر والتقدير لكم منى كل الحب والوفاء .
كما أشكر الأخوين العزيزين محمد أبو صباح وهمام محمد ، على ما بذلاه معي من جهد وصبر في طباعة هذا البحث فلهما أقول :

ما أكثر الأخوان حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليل .
فلهما كل الامتنان

الشكر والتقدير أيضاً إلي أسرة مكتبة جامعة أمدرمان الإسلامية ، وأسرة مكتبة جامعة القرآن الكريم وأسرة مكتبة كرري العامة .

وأشكر كل من دعا الله لي بالتوفيق وإلي كل من ساهم وأرشد ؛ لإخراج هذا البحث والذي أجعله خدمةً لكتاب الله عزّ وجلّ .

جزي الله الجميع عن الباحث أفضل الجزاء .....

مستخلص

هــذا البحث هـو ربط علـم القراءات بعلـم الأصـوات ، كما أنه يُعطِي فكرة عـامة عن المفاهيم الخاصة لكل منها وما يتضمنه كلاً منهما من المصطلحات التي لها علاقة بهما .

لـذلك جـاءت هذه الرسـالـة بعنـوان : روايـة أبـي بكـر شعبـة عن عاصم – دراسة لغوية .

تحدث هذا البحث عن : أهمية علم القراءات القرآنية ومـا داب حولهـا من مناقشات من حيث التعريف بها وشروطها وما علاقتها باللغة ؟ والشبهات التي نسجت حولها وغيرها من مناقشات .

أما الجانب الصوتي فقد تطرق هذا البحث إلى الصفات والمخارج وقد ورد مصحوباً بأشكال مرسومة لكي توضح وضع اللسان عند عملية النطق ، كما أنه تناول الصوت في سياقه من حيث الإدغام والإمالة والفتح و ... الخ .

من أجل ذلك كله :عُقِدت لهذه الدراسة : ثلاثة أبواب ثم تفرعت إلى فصول لتكون سهلة المنال في فهمها وبعيدة عن الزوائد المملة للاقتراب بها من البحوث العلمية التي يستفاد منها من حيث المادة والمضمون .

وهذا مما جعل الباحث ينظر ويعتمد على المصادر والمراجع التي أُلِفت في هذا المجال القديمة منها والحديثة التي تحدثت عن " القراءات " والآخذين بها وكذلك كتب " الأصوات " والمهتمين به .

ومن ثمَّ توصلت إلى نتائج مفادها أنَّ معظم مباحث علم القراءات والأصوات هي التي تبحث الآن موضوعات في علم الأصوات بفروعه المختلفة .

بعد ذلك أدرجت بعض التوصيات التي نأمل أن ترى النور وكل ذلك جاء مجتمعاً في الخاتمة .

كما تذيل البحث فهارس عامة منها : الأحاديث الشريفة والقبائل العربية وكذلك فهرس تراجم الأعلام وأخيراً فهرس المصادر والمراجع .

ABSTRACT

This research is atria to strengthening Readings the general concepts within their included terminology in the any science independently ! so the Reach entitled : Method of Abi Bakr shoaba by Asim ; phonetical , Grammatic , Evidental and Analytical study aaording to the modern language .

For that reason the study being devided to three chapters with sub chapters to each so as to deal the internal components of dimension of the research , find similarities that coefficient the Reading science , phonetics in particular and Grammer in general .

The researcher depended on relevant sources and reference so as to avoid redendance which make the theme bored and incomplete that may cause hate which devalue its scientific importance objective , so we went further and approach to a valuable scientific theme for benifif of whom have interest in the research and its theme . The theme of the research produced that existent hypotheses which abstracted from that sources and references which derivitate its march towards the previous relevant scientific research.

The research dealt with importance of Reading science and about related discussions , beside pronunciation process ; in addition to phonemes in : diphthongs , accent and so on .

Which this Reading disseminated so as to give general idea about it on : language and Religion and their importance Islamic , so cially , cultural and so on in the Islamic Arabic Country .

The research footnoted by a corclution included the most important results of the research out put associated with recommendations that we hope they will find response .

On the other hand , there specified contents of proper nouns , tribes and the holy Hadeeth cited in the research and sources and reference were alphabetically organized .

We hope success to that .

المقدمة

لا جرم أن العلوم الإسلامية و العربية ترتبط الآخر ، وعلم الأصوات من بين تلك العلوم له خاصيته التي تربطه بتلك العلوم كما له أهميته واتصاله الوثيق بعلم القراءات ؛ فهما من العلوم الإسلامية والعربية المرتبطة بعلم اللغة والنحو .

ولقد جاء اهتمام علماء التجويد بأصوات القرآن الكريم ؛ لأنه يدرس كيفية مخارج ونطق الأصوات وصفاتها لما يدل على أن تجويد القرآن الكريم له درجة كبيرة في نفوس المسلمين عامه ، كما أنهم قاموا بتحديد تلك الظواهر الصوتية التي تتناغم مع هذه الأصوات عند عملية النطق ، فسموها بأسمائها فظهر : الإدغام ، والإمالة والهمز و... الخ .

يتجلى من هذا أن علماء التجويد قد استفادوا من مجهودات اللغويين والنحويين القدامى في الدراسات الصوتية مثل : سيبويه ، والخليل وغيره ؛ فجاءت دراساتهم بما يشبه التطبيق العملي لتلك الدراسات ، مما يجعل علم الأصوات المعاصر امتداداً لمجهودات أولئك العلماء الذين تشبعوا بالدراسات الإسلاميةوالعربية وضربوا منها بسهم وافرٍ إذاً هذه الدراسة التي أعدها الباحث – وهى دراسة لرواية أبى بكر شعبه بن عياش عن عاصم ((دراسة صوتية ، صرفية ، نحوية ، دلالية وصفية في ضوء علم اللغة الحديث)) من هذه الدراسات التي تحاول الربط بين تلك المجهودات في علم اللغة والقراءات .

أهمية البحث :.

أهميه هذا البحث تنبع من أنه دراسةٌ في قراءات القرآن الكريم ومدى ارتباطها مع العلوم الإسلامية و العربية ، ومدى تأثيرها فيهما ، وما وجه العلاقة التي تربطها بعلم الأصوات الحديث.

ومما يزيد البحث أهمية أنه يتناول الرواية الأخرى لقراءة عاصم غير رواية حفص المنتشرة في أرجاء الأمصار الإسلامية ، وهي رواية أبي بكر شعبة بن عياش الراوي الآخر لعاصم ، وهذه الرواية لم تنل من الشهرة والانتشار – في عصرنا – ما نالته الرواية الأخرى .

أهداف البحث:

أ/ خدمة للقرآن الكريم عن طريق بيان خصائص هذه الرواية .

ب/ إخراج هذه الرواية من أضابير الكتب لحيز الوجود للمهتمين بالدراسات القرآنية .

أسئلة البحث :

أ/ ما العلاقة التي تربط الدراسات الصوتية بالقراءات القرآنية وإلي أي مدى يتأثر أحدهما بالآخر ؟ .

ب/ ما مدى الاتصال بين الظواهر الصوتية الموجودة في هذا البحث وبين مصطلحات علم التجويد ؟ .

ج/ هل هذه الرواية تمثل ميداناً عملياً خصباً للنظريات الصوتية وما شرحه علماء التجويد؟.

د/ هل لرواية أبي بكر شعبة أهمية خاصة ؟ .

فروض البحث :

أ/ تبدو ملامح التأثير والتأثر بين الدراسات الصوتية والقراءات القرآنية بصورة واضحة .

ب/ هنالك وجه شبه بين الظواهر الصوتية التي سيعالجها البحث وهى تغيرات صوتية لا تؤثر في معاني الكلمات وبين المصطلحات التي تضمنها علم التجويد .

ج/ تمثل رواية أبي بكر شعبة ميداناً عملياً خصباً للنظريات الصوتية ، وما قاله علماء التجويد .

د/أهمية رواية أبي بكر تنبع من أنها الرواية الثانية والأخيرة للإمام عاصم بن أبي النجود وهو أحد القراء السبعة .

حدود البحث :

هذا البحث دراسة (صوتية لغوية صرفية نحوية دلالية) لرواية أبي بكر عن عاصم ويعنى الباحث بالدراسة الصوتية ، الظواهر الصوتية المعروفة في علم القراءات القرآنية وكذلك في اللهجات العربية القديمة كالإدغام والإمالة والهمزة وغيرها .

منهج البحث :

المنهج الوصفي هو المتبع في هذا البحث وقد قام الباحث بتتبع كل أجزاء الموضوع في أمهات الكتب المهتمة بعلم القراءات وكذلك الكتب النحوية واللغوية والأصواتية ؛ فكونت لدى الباحث مادة علمية وافرة ، ثم قُرئت ودُرست دراسة متأنية ، من أجل مواءمتها ومجانستها مع أقوال النحاة واللغويين وعلماء الأصوات القدامى لمقارنتها بأقوال المحدثين من عرب وغربيين .

وقد قام الباحث بوصف هذه الظواهر الصوتية وما تضمنته هذه الرواية ثُمَّ عمِل فيها التحليل والإستقراء ، وأدرجت بعض الملاحظات إذ قمت بتحليل تلك الظواهر تحليلاً صوتياً وكان الباحث يقوم بإدراج بعض آرائه الصوتية التي اعتمد في تكوينها على خلفيات الدراسة بمرحلتي البكالريوس والتمهيدي وكذلك ما تبلور له من النظر في المراجع والمصادر من أقوال العلماء في علم القراءات القرآنية وعلماء الأصوات بصفة خاصة وعلم اللغة بشكل عام .

هيكل البحث :

لقد احتوى هذا البحث على تمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة .

أما التمهيد فقد جُعل للحديث عن القراءات القرآنية من حيث التعريف والمنشأ وحديث الأحرف السبعة وشروط القراءة الصحيحة والشبهات التي دارت حولها وعلاقتها بعلوم اللغة .

ثمَّ قُسّم هذا البحث إلي ثلاثة أبواب وقسمت الأبواب إلى فصول حسب ما تقتضيه طبيعة البحث .

أما الباب الأول في فصله الأول فقد خصص للحديث عن القضايا العامة لأصول علم القراءات .

والفصل الثاني جاء لإعطاء فكرة عامة عن الراوي والرواية .

الباب الثاني يختص بالدراسة الصوتية في فصله الأول جُعل لدراسة المخارج والصفات للأصوات المفردة .
الفصل الثاني يدرس الصوت في سياقه من الإمالة والإدغام والهمز والمد والوقف وما إلي ذلك .
الباب الثالث تناول الدراسة النحوية والصرفية والدلالية.
ففي فصله الأول : تناول المستوى الصرفي في رواية أبي بكر .
ثم تلاه الفصل الثاني الذي تناول المستوى النحوي .
أما الفصل الثالث فقد بين المستوى الدلالي في ذات الرواية .
فتكاملت بذلك الأبواب الثلاثة مشفوعة بخاتمة احتوت على أهم النتائج و التوصيات .
اعتمدت في هذا البحث على أمهات المصادر والمراجع التي تخدم البحث وترقى به إلي مصاف البحوث العلمية التي سبقته في نفس المجال والمساق .
وذلك نحو: النشر لأبن الجزري ، الكشف لأبن مكي ، الحجة لأبي على الفارسي ، والسبعة لابن مجاهد ، وغيرها من المصادر التي تعتني بعلم القراءات .
ومن المراجع : الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس وعلم اللغة للسعران ، علم الأصوات كمال بشر وغيرها من المراجع المهتمة بعلم الأصوات واللغة .
أيضاً اعتمدت على المصادر النحوية كالكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد وغيرها من كتب النحو العربي . ومن مصادر التفسير ؛ كالبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، و روح المعاني للآلوسي ، مع استصحاب كتب المعاجم كالقاموس المحيط للفيروز آبادي ولسان العرب لابن منظور .
كما نظر الباحث في بعض الكتب التي من شأنها تحليل ما جاء في تلك المصادر أو التي استحدثتأسلوباً معيناً في توضيح المسائل المبهمة حتى يعطى البحث التناغم والتجانس المنشود .
الدراسات السابقة :
قد تعرض الكثير من الكتاب والمهتمين بعلم القراءات لمآثر الإمام عاصم وما تفردت به قراءاته وكذلك راوييه حفص وشعبة . سواء كانوا قدماء أو محدثين . غير أن معظم الدراسات الحديثة قد تناولت الإمام حفص وروايته وما انفرد به عن شيخه الإمام (عاصم) وقليل منها تناولت رواية الآخر (شعبة) وما انفرد به شعبة شيخه عاصم كتلك التي كان عنوانها : انفرادات (عاصم) ورواييه في القراءات المتواترة عن طريق الشاطبية وتوجيهها لصاحبها محمد صالح كدام (ماجستير) غير أن هذه الدراسة تناولت الاختلاف النحوي والصرفي فقط ولم تتعد إلي الاختلافات الاخري كالدلالية مثلاً .أيضاً هنالك دراسة أخري عنوانها : الإمالة والتقليل والفتح بين القراء السبعة لصاحبها بدرالدين عبدالكريم رسالة (دكتوراه)ويتضح من ذلك أنَّ هذه الدراسة تميل إلي جانب الصوتي وقد أغفلت الجوانب الأخرىكالنحوية والصرفية وغيرها ، ولم يتعرض إلي شعبة إلا في مواضع قليلة جداً . ومعظم هذه الدراسات قد اهتمت بالإمام حفص وذلك لانتشارها السائد في العالم العربي والإسلامي . حتى أنه توجد دراسة عنوانها : الروايات الأربع السائدة في العالم الإسلامي (قالون ، ورش ،الدوري ،حفص.) رسالة (دكتوراه) لصاحبها محمد احمد . لكن يبدو أن تلك الدراسات وغيرها لم تتطرق إلي جمع رواية شعبة وما تميزت به صوتياً ونحوياً

وصرفياً ودلالياً، لذلك آثر الباحث جمعها ما تفرق من كتبهم غزلاً علي منوالهم وسيراً علي مناهجهم من أجل دراسة متخصصة متعمقة مفيدة .

الصعوبات التي واجهت الباحث :

من أهم هذه الصعوبات هي المادة العلمية التي تخص البحث إذ أنها كانت موزعة ما بين المصادر والمراجع وبين كتب القراءات وعلم اللغة وأقسامه من أصوات ودلالة وغيرها ، إلي كتب التفسير والنحو العربي .

وثمة أمر آخر مثّل عقبة لدى الباحث ويعد إحدى الصعوبات وهو أنه لا يوجد تسجيل صوتي بصوت أحد القراء بهذه الرواية فإن التسجيلات منحصرة فقط بروايتي حفص والدوريلأن ذلك كان سيعطى الباحث والبحث معاً بعداً آخر له أهميته وأرجو أن تزال هذه المعضلة قريباً إن شاء الله .